



كلية التربية
مجلة دراسات في مجال الارشاد النفسي والتربوي

=====

**أثر برنامج قائم على أسس نظام التدريب العلائقي
في تحسين مهارات اللغة البراجماتية لدى
الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**

إجراء

أ.م.د / عفاف محمد محمود عجلان
استاذ علم النفس التربوي
أستاذ الصحة النفسية المساعد المتفرغ
كلية التربية □ جامعة أسيوط
كلية التربية □ جامعة أسيوط

أ / شيماء مكرم منصور إبراهيم

معلم أول لغة عربية بمعهد بني محمديات الابتدائي

﴿ المجلد السادس □ العدد الثالث □ يوليو ٢٠٢٣ م ﴾

<https://dapt.journals.ekb.eg>

Your username is: ali_salah790@yahoo.com

Your password is: ztu6y8qpw

مقدمة الدراسة:

يعد اضطراب طيف التوحد اضطراب نمائي واسع الانتشار يؤثر على التواصل والتفاعل مع الآخرين، وفقاً لآخر تقدير له من مركز السيطرة على الأمراض (CDC) الذي نشر في (٢٠١٨) يؤثر اضطراب طيف التوحد حالياً (١: ٥٩) طفلاً في الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يزال يعد أسرع اضطراب نمائي انتشاراً ليس فقط في الولايات المتحدة، ولكن على مستوى العالم، حيث تقدر منظمة الصحة العالمية أن اضطراب طيف التوحد يؤثر في (١: ١٦٠) طفلاً في جميع أنحاء العالم، وهو يوجد في جميع الفئات العرقية والاقتصادية والاجتماعية، وهناك اتفاق على أنه يظهر لدى الذكور بشكل أكبر حيث يمثل (٤: ١) بنتاً (Creed, 2018).

وتؤكد العديد من الدراسات على سبيل المثال لا الحصر: دراسة (أحمد الدوايدة , Helland & Helland, 2017؛ ٩٥، ٢٠١٦؛ حسام عابد وسميرة النجار وفيليت إبراهيم, ٢٠١٨؛ رحمة السيد, ٢٠١٨، ٥٧؛ ضياء أبو سويلم وعلي العويدي , ٢٠١٨؛ Loukusa et al., 2018؛ Parsons, Cordier, Munro & Joosten, 2020) على أن صعوبات اللغة البراجماتية سمة مشتركة في بروفل التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمتد إلى الجوانب التواصلية والاجتماعية والوجدانية والتفاعل الاجتماعي، فمثلاً يواجهون صعوبة في الحكم على قدر اللغة التي يجب استخدامها في الاستجابة للمحادثة، والتعبير عن المشاعر، وأخذ وجهة نظر الآخرين في الاعتبار أثناء المحادثة، وتفسير مشاعر الآخرين والاستجابة لها ووجود استمرار موثق جيداً لهذا الضعف، ولكن نادراً ما يتم دراسته، وعلى وجه التحديد يوجد عدد قليل من الدراسات التي درست البراجماتية والمكونات اللغوية الأخرى، مثل: الدلالات في اضطراب طيف التوحد ASD، وكذلك هناك عدد قليل من الدراسات تناولت ذلك ضمن مكونات اللغة الأخرى، وبشكل عام يختلف الأطفال التوحديين عن الأطفال العاديين في البراجماتية حيث أنهم لا ينظرون إلى المتحدث لتأكيد التعليمات أو الاهتمام بالأشياء التي يتعامل معها المتحدث، ولا يشارون إلى الأشياء المطلوبة، ولا يتبعون اتجاه إيماءة المتحدث، وغياب ذلك في مرحلة الطفولة المبكرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضعف المفردات في مرحلة الطفولة المتأخرة، وترتبط البراجماتية بدلالات الألفاظ لدى الأطفال العاديين.

ومع الزيادة الملحوظة في أعداد الأفراد الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد والإعاقات النمائية الأخرى ارتفعت الحاجة إلى مقاييس وأساليب علاج فعالة للاستخدام في تلك الحالات، ومع ذلك فإن أصول تلك المقاييس والأساليب العلاجية يشير إلى قليل من الدعم التجريبي للكشف عن صدقها وثباتها، وتشير الأبحاث السابقة إلى أن أسلوب تحليل السلوك التطبيقي (ABA) هو من بين أكثر العلاجات التجريبية المستخدمة مع هذه الفئة من الإعاقات (Dixon et al, 2017)، ويعد نظام التدريب العلائقي "PEAK" Relational Training System منهجاً لتحليل السلوك التطبيقي ABA صمم لتحسين اللغة وقدرات التعلم للأفراد ذوي الإعاقة (Heitter, 2016).

مشكلة الدراسة:

أكد الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5 على أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد غالباً ما يعانون من مشكلات في اللغة البراجماتية، والتي تتضمن كيفية استخدام اللغة داخل السياق الاجتماعي وكيفية توظيف اللغة أثناء ذلك (رحمة السيد، ٢٠١٨؛ منى رضوان، ٢٠٢١، ٩٣٦).

وتشير ندا عثمان وعبد الرحمن سليمان ودعاء زكي (٢٠١٩، ٢٦٨) إلى أن أوجه القصور في اللغة البراجماتية الاستقبالية تتمثل في الفهم الحرفي للغة، وصعوبات في فهم الإيماءات ولغة الجسد، والتفسيرات الغربية للانفعالات، وصعوبة في فهم النكات، ويظهر القصور في مهارات اللغة البراجماتية التعبيرية في الاستخدام المحدود لتعبيرات الوجه، والإيماءات، والعجز عن تبادل الحديث (خاصة فيما يتعلق ببدء موضوع والاستمرار فيه)، والمبادأة الاجتماعية المحدودة مع الآخرين، وعدم القدرة على تنعيم الصوت، وعدم التماسك في الحديث، وصعوبات في استخدام الضمائر، بالإضافة إلى استخدام تعليقات غير لائقة اجتماعياً، والإفراط في استخدام عبارات لفظية نمطية

وتركز معظم البرامج التدريبية التي يتبناها الاختصاصيون على مكونات معاني الكلمات والجمل Semantic والنحو Syntax والصرف Morphology وعلم الأصوات Phonology من اللغة، إلا أنهم يهتمون أهم مكون للغة وهو الذي ينظم ويتحكم في المكونات السابقة وهو استخدام اللغة الوظيفية Pragmatic ومع نهاية أي برنامج تدريبي للغة فإن كلام الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الخاضعين للتدريب يوصف بأنه كلام روبوتي Robotic Speech، أي أن الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد لا يستخدمون المحتوى والمخزون اللغوي لديهم إلا إذا طلب منهم ذلك أو إذا تم توجيه الحديث إليهم، بالإضافة إلى أن طبيعة الكلام لديهم يكون على وتيرة واحدة يخلو من التنعيم والترنيم، وهو أشبه بكلام الرجل الآلي من كلام الناس العاديين حيث يحتوي العديد من الأخطاء في الضمائر والجموع ومراعاة التذكير والتأنيث (ضياء أبو سويلم وعلي العويدي، ٢٠١٨).

وبالرغم من وجود المئات من التدخلات لأفراد اضطراب طيف التوحد ASD إلا أن الغالبية العظمى من تلك التدخلات لم تخضع للبحث العلمي السليم، كما بينت وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة، لكن من بين العلاجات الفعالة القائمة أخذت ثلثي العلاجات من الأدبيات السلوكية والثلث المتبقي من أبحاث مدعومة إلى حد كبير من الأساليب السلوكية، وأظهرت البرامج والمنهجيات الناشئة من تحليل السلوك سجلاً تراكمياً قوياً من النجاح في التعامل مع اضطراب طيف التوحد، وحصلت على التصديق

كمنهج تجريبي على النحو المطلوب من قبل الطبيب الأمريكي لعام ١٩٩٨ والمركز الوطني للتوحد لعام ٢٠٠٩ (Walker, 2018). ويتميز نظام التدريب القائم على العلاقات العلائقية لتشجيع وتعزيز المعرفة المتقدمة "PEAK" بأنه أداة تقييم ومنهاج تم تطويره للمهارات الأساسية والمتقدمة باستخدام أساليب تحليل السلوك Dixon, Analytic Behavior Approaches (Belisle, McKeel, Whiting, Speelman, Daar & Rowsey, 2017).

ويعد نظام التدريب العلائقي "PEAK" إضافة حديثة إلى نهج تحليل السلوك اللفظي "AVB" وهو عبارة عن سلسلة تقييمات ومنهج إرشادي وتوجيهي يتضمن العوامل اللفظية التقليدية لسكينر ١٩٥٧، ومفاهيم تحليل السلوك المعاصرة وكذلك نظرية الأطر العلائقية Relational Frame Theory (RFT) لهايز وآخرون عام ٢٠٠١ (McKeel, Rowsey, Dixon, Daar & szekely, 2015). ونظراً لما يمثله نظام التدريب العلائقي "PEAK" من تدخل تدريبي قائم على أسس تحليل السلوك التطبيقي "ABA" ونظرية الأطر العلائقية "RFT" وللذان ثبت فعلياً قدرتهما في تحسين وتنمية مهارات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فإنه يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ١- ما الفرق بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة خط الأساس وعقب التدخل التدريبي باستخدام نظام التريب العلائقي "PEAK"؟
- ٢- ما الفرق بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة عقب التدخل التدريبي وبعد شهر من التدريب باستخدام نظام التريب العلائقي "PEAK"؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- ١- الفرق بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة خط الأساس وعقب التدخل التدريبي باستخدام نظام التريب العلائقي "PEAK"؟
- ٢- الفرق بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة عقب التدخل التدريبي وبعد شهر من انتهاء التدريب باستخدام نظام التريب العلائقي "PEAK"؟

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تعد هذه الدراسة إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية التدخل المبكر لذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة بصفة عامة وللأطفال التوحديين بصفة خاصة، وتمثل إضافة للتراث التربوي المتعلق بالنواحي التواصلية لدى الأطفال التوحديين على وجه العموم ونواحي المهارات اللغوية لديهم على وجه الخصوص.

- تعد هذه الدراسة - فى حدود علم الباحثة - الدراسة العربية الأولى التى تستخدم أسس نظام التدريب العلائقى "PEAK" مع الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.
- تسهم هذه الدراسة فى تقديم أداة تشخيصية لقياس مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد مقننة بخصائص سيكومترية.
- تساعد الدراسة الحالية الأخصائيين وأولياء أمور الأطفال التوحديين فى التعرف على أحدث الفنيات والاستراتيجيات التى اثبتت فاعليتها فى تحسين وتنمية مهارات مختلفة لديهم، وسبل تطبيقها والإفادة منها.

الإطار النظرى والمفاهيم الأساسية للدراسة

المحور الأول: اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder

هناك تعريفات كثيرة لاضطراب طيف التوحد ASD، وتهدف هذه التعريفات إلى وصف فئة معينة تحمل نفس الصفات، وهى اضطراب طيف التوحد ومن بين تلك التعريفات تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسى APA بأنه " إعاقة تتميز بضعف فى التواصل والتفاعل الاجتماعى وسلوكيات تكرارية، ومجالات محدودة من الاهتمامات" (Wehman et al., 2016).

ويعرف (Eberhardt & Nadig (2018) اضطراب طيف التوحد بأنه: "إعاقة نمائية عصبية تظهر فى ضعف فى التفاعل والتواصل الاجتماعى، بالإضافة إلى وجود سلوكيات واهتمامات وأنشطة نمطية تكرارية".

ويضع الدليل التشخيصى والإحصائى الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-5) تعريفًا لاضطراب طيف التوحد يتفق مع تعريف التصنيف الدولى للأمراض - الإصدار العاشر - (ICD 10) بأنها " اضطرابات نمائية منتشرة تتميز بوجود إعاقة فى التفاعل الاجتماعى والتواصل، ووجود نماذج نمطية وتكرارية من السلوك والاهتمامات والأنشطة"، ويوجد معياران رئيسيان فى الدليل التشخيصى والإحصائى الخامس DSM-5 لتشخيص اضطراب طيف التوحد هما: (١) وجود إعاقة مستمرة فى التواصل والتفاعل الاجتماعى، (٢) وجود أنماط من السلوك والاهتمامات والأنشطة التكرارية القاصرة (Reinval et al., 2016).

ويُعرف اضطراب طيف التوحد إجرائياً بأنه: " اضطراب نمائى منتشر يظهر غالباً خلال الثلاثة أعوام الأولى من العمر، ويكون القصور لدى الطفل فى التواصل والتفاعل الاجتماعى، ووجود سلوكيات نمطية وتكرارية، ويتم التعرف عليه من خلال الكشف عن وجود نقص فى مهارات الانتباه المشترك وقصور فى الجوانب اللغوية متمثلة فى الشكل والمحتوى والاستخدام الوظيفى للغة "البراجماتية".

المحور الثاني: مهارات اللغة البراجماتية: Pragmatic Language Skills

واتباع القواعد الصحيحة لسرد القصص والمحادثة (أي بالتناوب، والمحافظة على موضوع المحادثة، وتعبيرات الوجه المناسبة والتواصل البصري) (مي الصيادي وأروى الفهد، ٢٠١٨، ٨٥)، وتعرف البراجماتية أيضاً بأنها " القدرة على فهم واستخدام اللغة في السياق الاجتماعي وهو أبعد من مجرد فهم الكلمة والتعبير عنها في الأشكال الصوتية والنحوية الصحيحة"، ووفقاً لجيبسون وأدامز وجرين فإن ضعف اللغة البراجماتية يمكن أن يؤثر تأثيراً ضاراً detrimental effects على تنمية العلاقات بين الأقران، ويلاحظ ضعف قدرات اللغة البراجماتية، وكذلك ضعف قدرات البنية اللغوية structural language abilities لدى غالبية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (Helland & Helland, 2017).

وقد تناولت التعريفات القديمة للغة البراجماتية استخدام اللغة في السياق لتشمل (الجوانب اللفظية، وما وراء المعرفة، وغير اللفظية)، في حين توسعت التعريفات الحديثة إلى الوظائف التواصلية للغة لتشمل السلوك الذي يشمل (الجوانب الاجتماعية والتفاعلية والتواصلية)، ويعكس هذا التوسع فهم الترابط بين كل من اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية والفهم التفاعلي، وتشتمل اللغة البراجماتية على: الجانب اللفظي، وما وراء اللغة كاستخدام الطبقة والشدة والنغمة المناسب في الحديث، والجانب غير اللفظي وهي تجمع بين المعرفة الاجتماعية الخاصة في السياق، وبين استخدامها في الكلام، وقد عرفت مشكلات اللغة البراجماتية في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM-5 بأنها " صعوبات في الاستخدام الاجتماعي للتواصل اللفظي وغير اللفظي، كعجز في استعمال التواصل لأغراض اجتماعية، وضعف القدرة على تغيير التواصل بما يتناسب مع السياق أو مع احتياجات المستمع، وصعوبات في تتبع قواعد المحادثة وإخبار القصص، وصعوبة في فهم الإيماءات والمعاني المجازية في السياق" (تسليم الطوالبة، ٢٠١٨).

وتعرف إجرائياً بأنها: " مهارات اللغة الوظيفية وتعني استخدام اللغة في السياق الاجتماعي للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وتنقسم إلى قسمين هما (مهارات لغة براجماتية استقبالية: وتشمل التواصل البصري والتفاعل بأصوات وفهم دلالات اللغة وكيفية استخدامها وفهم مقاصد المتحدث، ومهارات لغة براجماتية تعبيرية: وتشمل وجود مخزون لغوي ورد مناسب والتعبير اللفظي عند الطلب وأثناء التفاعل وتحسن استراتيجيات التحدث والمهارات التقديمية للمحادثة).

المحور الثالث: نظام التدريب العلائقي "PEAK":

تشير العديد من الدراسات إلى أن نظام التدريب العلائقي لتشجيع ظهور المعرفة المتقدمة Promoting the Emergence of Advanced Knowledge relational (PEAK) هو بروتوكول ومنهج لتعليم الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، أسسه "مارك ديكسون" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث نشر أول أبحاثه حول هذا النظام عام (٢٠٠٨) واعتباراً من عام (٢٠١٤) أصبح نظام التدريب العلائقي "PEAK" موضوعاً لعدد كبير من الدراسات البحثية المنشورة التي تبحث في الخصائص السيكومترية لأدوات القياس الخاصة بهذا البروتوكول، وفعالية هذا النهج الجديد وإجراءاته في تحقيق اكتساب المهارات، وأيضاً يستمد نظام التدريب العلائقي "PEAK" مفاهيمه من نظرية الأطر العلائقية "RFT"، حيث يستخدم المفاهيم التي تخطط لعلاقات جديدة بعمل سلوكيات جديدة في مواقف سياقية جديدة بدون تدريب، وهذا يمكن تعلمه أثناء تعامل المتعلم بسلوكيات مشابهة عند مروره بسياقات مماثلة، نتيجة لأن نظرية الأطر العلائقية "RFT" توضح كيف يمكن للعلاقات أن تحدث عبر إطارات متعددة بدلاً من مجرد الإطارات المتشابهة، مثل دراسة : (Dixon et al., 2014, McKeel et al, 2015; Creed, 2016; Cochran, 2016; Dunkel-Jackson, 2016; Heitter, 2016; Gutknecht, 2016; Ryan, 2016; Ribley, 2016; Stanley, 2016; Cheng, 2017; Dixon et al, 2017; Huggins, 2017; Keinz, 2017; Partlo, 2017; Tavernor, 2017; Creed, 2018; Cepeda, 2018; Jenkins, 2018; Lee, 2018; Maston, 2018; Walker, 2018; Payman, 2019).

ويعد نظام التدريب العلائقي "PEAK" Relational Training System منهجاً لتحليل السلوك التطبيقي ABA صمم لتحسين اللغة وقدرات التعلم للأفراد ذوي الإعاقة (Heitter, 2016)، ويعرف أيضاً بأنه "منهج تم تطويره ليكون أداة للمعلمين والأطباء وأولياء الأمور لتعليم الأطفال التوحديين مجموعة متنوعة من المهارات من خلال نهج تحليلي سلوكي، ويشتمل على أربع وحدات مختلفة وهي: وحدة التدريب المباشر Direct training، وحدة التعميم Generalization، وحدة التكافؤ Equivalence، ووحدة التحويل O'Connor, Transitivity (2016). وقد تم بناءه ليعكس مبادئ كلاً من الطرق التقليدية للسلوك اللفظي VB، ونظرية الأطر العلائقية RFT، ويشتمل على مهارات التعلم الأكثر شيوعاً في التدريب بالمحاولات المنفصلة DTT، إضافة إلى التركيز على تعميم المهارات التي تدرّب عليها الفرد على المواقف الجديدة، وهو بروتوكول صمم بوضوح لتدريب الأفراد على إقامة علاقات متكافئة ومتوازنة، وتحقيق تحول في وظيفة المثير عن طريق التركيز على العلائق المشتقة المعمول بها في ستة مجموعات من الإطارات ضمن نظرية الأطر العلائقية RFT (Cepeda, 2018).

وتذكر العديد من الدراسات مثل دراسة (McKeel et al., 2015; Keinz, 2017;) من أن هناك العديد من العلاجات المتاحة للأفراد التوحديين، إلا أن تحليل السلوك التطبيقي "ABA" يعتبر العلاج الأكثر استخداماً مع الإعاقات النمائية، وتعد التدخلات الوحيدة التي أثبتت أنها تحقق نتائج شاملة ودائمة في اضطراب طيف التوحد هي التي تستند إلى مبادئ "ABA"، ويتم تطبيقه بشكل أساسي ورئيس مع اضطراب طيف التوحد، وأن ظهور نظام التدريب العلائقي "PEAK" يساهم بشكل إيجابي في تطوير القدرات والمهارات المختلفة للطفل التوحدي، خاصة المهارات والقدرات اللغوية والمعرفية، حيث يتميز نظام "PEAK" بأنه يعد هو الأداة والوسيلة الوحيدة المتوفرة القائمة على أساس منهج "ABA" مع وجود بناء تجريبي يتوفر فيه الصدق والثبات، ولا يمدنا فقط بأداة قياس أو أداة منهجية، بل ويوفر أيضاً تعليمات وتوجيهات شاملة حول طرق تعليم المهارات، وهو نظام معد لجمع البيانات التي تسمح باستخدامها من قبل المدربين المبتدئين، وتشير الدراسات والأبحاث السابقة إلى ارتفاع معدلات الصدق والثبات المتوفرة في نظام التدريب العلائقي مما يجعله محك قوي ومؤكد عند عمل تقييمات لغوية وأكاديمية وكذلك عند تقييم معدلات الذكاء.

ويتكون نظام التدريب العلائقي "PEAK" من أربع وحدات تتضمن كلا منها مقياساً منفصلاً بمعيار ١٨٤ بنداً وبرامج منسجمة Corresponding، تم تصميم الوحدة الأولى (وحدة التدريب المباشر "PEAK-DT") لتقييم وتعليم المهارات اللغوية وفقاً لتصميم "ABC" التقليدي الذي يتم فيه تعزيز كل استجابة في وجود حافز تمييزي، وترتكز الوحدة الثانية (وحدة التعميم "PEAK-G") على قدرة المتعلم على مد الاستجابة لمثيرات مشابهة similar ولكنها غير مطابقة nonidentical، والوحدة الثالثة (وحدة التكافؤ "PEAK-G") تهتم بالتعلم عن طريق العلاقات بين المثيرات، وعلى الرغم من كونه مصدراً جديداً بالمجتمع المهني، إلا أن مقياس وحدة التدريب المباشر بنظام التدريب العلائقي PEAK-DT اثبت صدق تقاربي بالارتباط مع مقاييس فردية للغة والإدراك مثل: مقياس المفردات المصورة لبيبي Peabody Picture Vocabulary والعديد من مقاييس الذكاء الأخرى (McKeel, Rowsey, Dixon, Daar & (szekely, 2015).

ويُعرف إجرائياً بأنه: "برنامج تدريبي يعد إضافة لتحليل السلوك اللفظي AVB حيث يتضمن العوامل اللفظية التقليدية لسكينر، ومفاهيم تحليل السلوك المعاصرة وكذلك نظرية الأثر العلائقية RFT لإكساب مهارات معرفية ولغوية مختلفة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وخفض الصعوبات النمائية لديهم، مثل: الإيكولاليا، ويشتمل على أربع وحدات، وكل وحدة تضم عدد من المهارات وتتدرج في مستوى صعوبتها وهي: وحدة التدريب المباشر Direct Training، التعميم Generalization، التكافؤ Equivalence، التحويل Transitivity"، ويتم الاختيار من المهارات بالوحدات حسب المهارات المطلوبة وقدرات الفرد".

الدراسات ذات الصلة:

هدفت دراسة ضياء أبو سويلم (٢٠١٨) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) وتكون أفراد الدراسة من (٩) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد من الفئة العمرية من (٤ - ٨) عاماً، استخدم تصميم الحالة الواحدة ذو الاختبار القبلي والبعدي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس لقياس مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، تكون المقياس من (٨٥) فقرة موزعة على (٧) مهارات رئيسية (تبادل الحوار، والحفاظ على الموضوع، وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، ومراعاة التسلسل الزمني، وبدء الحوار، والتواصل البصري، واستخدام الجوانب غير اللغوية) وتم التحقق من دلالات صدقه وثباته، كما تم بناء برنامج تدريبي اعتمد على تطبيقات النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (البراجماتكس) لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتطبيق البرنامج لمدة (١٠) أسابيع بواقع (٤٠) جلسة تدريبية، مدة كل جلسة (٢٠) دقيقة، وأظهرت نتائج الدراسة تحسناً ملحوظاً في كل المهارات السبعة (تبادل الحوار، والحفاظ على الموضوع، وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة، ومراعاة التسلسل الزمني، وبدء الحوار، والتواصل البصري، واستخدام الجوانب غير اللغوية) على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وهدف دراسة ندا عثمان وعبد الرحمن سليمان ودعاء زكي (٢٠١٩) إلى إعداد برنامج مقترح لتحسين مهام نظرية التماسك المركزي وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والتحقق من إمكانية استمرار فاعلية هذا البرنامج بعد انتهائه، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال: (٧) من الذكور و(٣) من الإناث من ذوي اضطراب التوحد (ذوي الأداء الوظيفي المرتفع)، المسجلين بمراكز التربية الخاصة بمحافظة الفيوم، وقد بلغت الأعمار الزمنية لعينة الدراسة ما بين (٦-٩) سنوات، وبلغت معاملات ذكائهم من (٩٠-١٠٠)، وقد تمثلت أدوات الدراسة في: مقياس تشخيص اضطراب طيف التوحد للأطفال (إعداد عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣)، واختبار المصفوفات المتتابعة المطور لرافن J. C. Raven (تقنين أمينة كاظم وآخرون: 2005)، ومقياس تشخيص اضطراب اللغة البراجماتية (إعداد عبد العزيز الشخص وآخرون: ٢٠١٥)، مقياس تشخيص التماسك المركزي للأطفال (إعداد الباحثين)، والبرنامج المقترح (إعداد الباحثة)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تحسين مهام نظرية التماسك المركزي وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد (ذوي الأداء الوظيفي المرتفع).

وهدفت دراسة (Parsons, Cordier, Munro & Joosten (2020) فحص أثر التدخل بواسطة الأقران على اللغة البراجماتية لدى الأطفال التوحديين، وشملت العينة (طفل توحدي)، و(١٠) أقران، واستخدمت الأدوات الآتية: مقياس الملاحظة البراجماتية- الطبعة الثانية POM- 2 ومقياس تقدير المشاعر الاجتماعية (SEE)، واختبار المفردات التعبيرية- الإصدار الثاني EVI-2، واختبار الفهم السمعي للغة- الإصدار الرابع (4 - TACL)، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للتدخل بواسطة الأقران (زملاء اللعب) على السعة اللغوية البراجماتية والأداء اللغوي لدى الطفل التوحدي، وأن مشاركة الأقران في التدخل باللعب ليس له أي تأثير سلبي على أداء اللغة البراجماتية للأطفال الطبيعيين بل حققوا مكاسب أكبر في اللغة البراجماتية.

وهدفت دراسة منى رضوان (٢٠٢١) إلى قياس فاعلية استخدام قصص الأطفال الإلكترونية في تنمية المهارات البراجماتية لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي، وتكونت عينة البحث التجريبية من (١٠) أطفال ذكوراً وإناثاً من ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي في الفئة العمرية من (٤ - ٦) سنوات، واستخدمت الباحثة مقياس مهارات اللغة البراجماتية لأطفال ما قبل المدرسة كمقياس قبلي وبعدي ومجموعة من قصص الأطفال الإلكترونية قامت بتصميمها، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين أداء الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي (عينة البحث التجريبية) في القياسين القبلي والبعدي لمقياس المهارات البراجماتية لصالح القياس البعدي على المقياس بأبعاده ككل، كما تم إجراء القياس التتبعي لمعرفة أثر استخدام القصص الإلكترونية بعد التوقف عن استخدامها لمدة (شهر) وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين أداء الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي (عينة البحث التجريبية) في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس المهارات البراجماتية لصالح القياس التتبعي على المقياس بأبعاده ككل، وأظهرت النتائج ثباتاً في أداء أطفال المجموعة التجريبية أفراد عينة الدراسة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي.

وهدفت دراسة سهام شريفي ويمينة بوسبته (٢٠٢١) إلى الكشف عن مدى فعالية البرنامج التدريبي القائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية في تنمية مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث استخدم المنهج شبه تجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية (2-Children's Communication Checklist) والضابطة، وتم تطبيق إجراءات البحث على عينة تكونت من (١٤) طفلاً من ذوي اضطراب

طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (٥-٩) سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياس تواصل الأطفال بنسخته الثانية من قبل الباحثة بما يتناسب مع أغراض الدراسة، كما استخدم برنامج تدريبي لتنمية مهارات اللغة البراغماتية من إعداد الباحثة، تناول (٧) أبعاد: (التواصل غير اللفظي، الانتباه، اللغة النمطية، سياق الحديث، العلاقات الاجتماعية، الاهتمامات، والتواصل مع الآخرين)، وتوصلت نتائج البحث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية بين القياس القبلي و البعدي على مقياس مهارات اللغة البراغماتية على القياس الكلي، يعزى إلى البرنامج التدريبي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين البعدي والتبقي على أفراد المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة Creed (2018) إلى فحص واختبار العلاقات الحسية المكتسبة من خلال حاستي السمع واللمس باستخدام وحدة التحويل بنظام التدريب العلائقي "PEAK-T" ، وتمثلت العينة في طفلين من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (٦ : ١٦ عاماً)، وشملت الأدوات: وحدة التحويل بنظام التدريب العلائقي "PEAK-T" (برنامج عكس الصفات اللمسية)، وأشارت النتائج إلى أنه تم تعليم كل مشارك الأضداد اللمسية لثلاثة مستويات من المثيرات وهي (صلب Hard / مرن Squishy) و(ناعم Smooth / خشن Rough) و (كبير Big / صغير Small)، وبعد تعليم المشاركين أجريت اختبارات باستخدام مثيرات جديدة تناسب نفس مستوى المثيرات التي سبق له تعلمها، واتباع التعليمات استطاع المشاركون التوصل إلى مستوى الاتقان المطلوب للتدريب المباشر على العلاقات اللمسية بين فئات المثيرات الثلاثة، وبينت النتائج أن منهج التحويل بنظام التدريب العلائقي "PEAK-T" (برنامج عكس الصفات اللمسية) كان قادراً على مساعدة المشاركين على استنباط علاقات جديدة من خلال العلاقات الحسية ضمن فئات المثيرات التي سبق له التدريب عليها.

وهدف دراسة (McKeel, Dixon, Daar, Rowsey & Szekely (2015) إلى فحص فعالية المنهج التعليمي الموصوف في وحدة التدريب المباشر لنظام التدريب العلائقي "PEAK-DT" في تحسين مخزون اللغة لدى الأطفال ممن تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد أو إعاقة نمائية منتشرة (PDD-Nos) أو تأخر في النمو، وكانت العينة (٢٧) طفلاً تم تشخيصهم باضطرابات النمو المنتشرة وتم استخدام مقياس وحدة التدريب المباشر بنظام "PEAK-DT" قبل تقسيم العينة لمجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتلقى المشاركون في المجموعة التجريبية تعليماً إضافياً للغة مستمداً من برامج وحدة التدريب المباشر بنظام "PEAK" لأول مرة، بينما تلقى المشاركون في المجموعة الضابطة تعليماً عادياً وأعيد تقييم المجموعتين

باستخدام التقييم المباشر لنظام "PEAK" بعد شهر واحد، وأشارت إعادة مقاييس "ANOVA" إلى أن المشاركين في المجموعة التجريبية حققوا مكاسب أكبر بكثير في المهارات اللغوية من أفراد المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة (Lim 2016) إلى التعرف على فاعلية تعليم الأطفال عن طريق التقليد اللفظي تزامناً مع المستوى النمائي للأصوات والأصوات العشوائية لديهم باستخدام منهج نظام التدريب العلائقي PEAK، وكانت العينة (3) أطفال لديهم اضطراب لغة وكلام، وأحدهم لديه اضطراب طيف التوحد، وتم تطبيق برنامج تعلم التقليد اللفظي لأصوات متنوعة باستخدام منهج نظام التدريب العلائقي PEAK على ثلاث أطفال لديهم تأخر في اللغة الاستقبالية والتعبيرية أحدهم لديه اضطراب طيف التوحد، وتم تقسيم الأصوات إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تكونت من صوت مناسب للعمر بترتيب متسلسل (أو متتالي) للأصوات التي يتم اكتسابها، والمجموعة الثانية عشوائية ولكن الأصوات تناسب عمر الأطفال 2-3، وبدأت المجموعات التجريبية بطلب من الطفل تقليد الصوت من مجموعة أصوات محددة مقدمة له، وإذا استطاع تقليد الصوت بطريقة صحيحة يأخذ المعزز الذي يختاره سواء كان (لعبة الفقاعات) أو (لعبة البيض) أو كتاب، وبعد محاولة المجموعة خمس طلبات تقليد يمنح الطفل خمس دقائق للعب الحر الذي يمكن الطفل من اختيار نشاط في أجواء منزله كما يريد، وأظهرت نتائج الدراسة أن الصوت المناسب للعمر ظهر بالتسلسل أولاً، وأظهر اثنين من المشاركين تحسناً لصالح المستوى الأعلى من المستوى النمائي للأصوات أثناء التدخل، وأظهر المشارك الثالث تحسناً نحو المستوى المنخفض من المستوى النمائي للألفاظ، وأظهر الأطفال الذين لديهم اضطرابات اللغة والكلام واضطراب طيف التوحد مستوى جيد من تقليد الأصوات.

تعقيب عام على الدراسات ذات الصلة:

مما سبق نلاحظ أن الدراسات السابقة أكدت على وجود قصور في مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأن هناك الكثير من المحاولات لتحسين وتنمية مهارات اللغة والتواصل اللغوي لدى الأطفال التوحديين، وأوضحت الدراسات إمكانية التغيير الإيجابي بمهارات اللغة لديهم، ولكن استمرار تلك المحاولات حتى الآن يبين لنا أن الحاجة إلى بروتوكولات أو برامج تدريبية وعلاجية لا تزال قائمة، وأشارت إلى أن نظام التدريب العلائقي "PEAK" هو بروتوكول تدريبي وعلاجي اثبت فاعليته مع الأطفال التوحديين في تشجيع ظهور اللغة والمعرفة المتقدمة بما يحقق تطور المهارات والقرارات الهامة والوظيفية لديهم، ولذا تم افتراض وجود أثر إيجابي لبرنامج قائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK" في تحسين مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال التوحديين.

إجراءات الدراسة:

١- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي ليلائم متغيرات الدراسة المتمثلة في متغير مستقل وهو برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK" للأطفال التوحيديين، ومتغير تابع هو مهارات اللغة البراجماتية، واستخدمت التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ وقياسات خط الأساس ليتم التعرف على أثر برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK" في تحسين مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال التوحيديين.

٢- عينة الدراسة: انقسمت عينة الدراسة إلى عينة استطلاعية (٢٥) طفلاً من الأطفال التوحيديين بهدف التحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية المتمثلة في مقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال التوحيديين (إعداد/ الباحثة)، وعينة الدراسة الأساسية (٢٥) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد طبقت عليهم أدوات الدراسة السيكومترية المقننة، وذلك لاختيار العينة التدريبية، وتم تطبيق برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK" على العينة التدريبية والتي تكونت من خمسة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (٦ - ١١) بمتوسط عمري (٨.٨) عاماً، وانحراف معياري (٢.١٦) من الملحقين بأحد مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بأسيوط.

٣- أدوات الدراسة: تتمثل أدوات الدراسة الحالية في:

استمارة بيانات الطفل التوحيدي. (إعداد/ الباحثة)

مقياس التوحد. (إعداد/ عادل عبد الله (٢٠٠٥))

مقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

(إعداد/ الباحثة)

برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK" لتحسين مهارات اللغة البراجماتية وخفض الإيكولاليا لدى الأطفال التوحيديين. (إعداد/ الباحثة)

قائمة تقدير معززات الطفل التوحيدي. (إعداد/ الباحثة)

مخطط تفصيلي لجلسات البرنامج التدريبي (إعداد/ الباحثة)

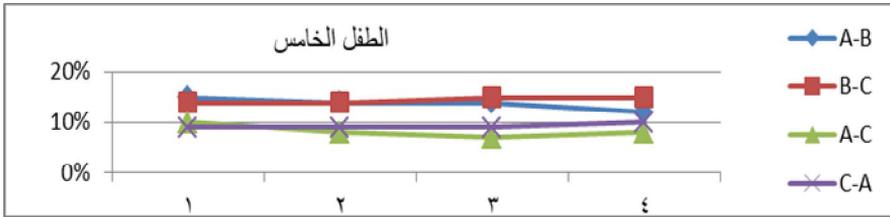
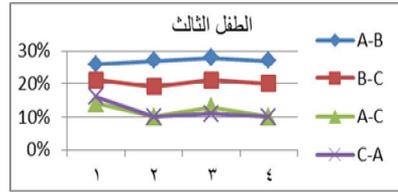
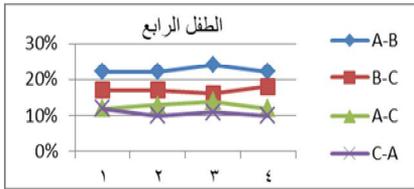
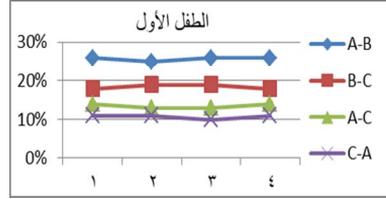
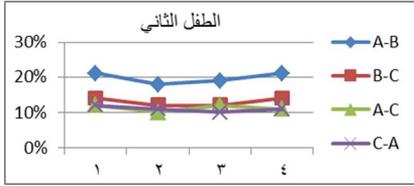
وتجدر الإشارة إلى أنه تم التحقق من توافر الشروط السيكومترية في المقاييس التي استخدمتها الباحثة، فقد تم التحقق من ثبات مقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام طريقة ألفا كرونباك، وتراوحت قيمة معامل ثبات أبعاد المقياس بين (0.779 - 0.909)، وبلغت قيمة معامل الثبات على المقياس ككل (0.963)، وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات المقياس، وكذلك استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية؛ لحساب معامل الثبات بين نصفي مقياس تقدير اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث بلغ معامل الارتباط النصفية (0.966)، ومعامل ارتباط جتمان (0.983)، معامل ارتباط سبيرمان وبراون (0.983)، كذلك لحساب صدق المقياس اتبعت الباحثة صدق المحكمين وتم عرض الصورة الأولية لمقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية، وتم حذف (13) عبارة، وإضافة (7) وتعديل (11) عبارات، وبذلك أصبحت الصورة النهائية من المقياس تتكون من (86) عبارة.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج التحليل الوظيفي للحالات المشاركة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحسين بعض مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تطبيق برنامج قائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK"، وقد تم تطبيق البرنامج على خمسة من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت نتائج التحليل الوظيفي انخفاض مهارات اللغة البراجماتية لديهم، وذلك من خلال نتائج خط الأساس وتطبيق مقياس التوحد ومقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية عليهم، وقد تم استخدام تصميم أساسي متعدد من خلال المشاركين في تصميم (ABACA) أي أن (A1) تضمنت مرحلة خط الأساس الأول، (B1) تضمنت العملية التدريبية الأولى وتضم التدريب على اسم الشيء (A) وصورته (B) أي العلاقة (A-B)، والمرحلة C1 تضمنت الاختبار الأول و (A2) يمثل خط الأساس الثاني و (B2) تمثل العملية التدريبية الثانية من حيث التدريب على صورة الشيء (B) ومعلومة عنه (C) أي العلاقة (B-C)، أما العلاقة (A-C) و (C-A) فهي تمثل الاختبار وهي علاقة مشتقة تنتج من معرفة العلاقات التدريبية، وفي مرحلة خط الأساس تم اختبار جميع العلاقات أربع مرات، وبدون توجيهه أو تلقيناه أثناء عمل خط الأساس، بعد خط الأساس تم تقديم التدريب بطريقة متداخلة مع كل طفل مشارك في شكل مرحلتين تدريبيتين، المرحلة الأولى تضمنت تدريب العلاقات (A-B) والمرحلة الثانية تضمنت تدريب العلاقات (B-C)، وتم إجراء تدريب العلاقات بنفس طريقة تقديم المثيرات في مرحلة الأساس إضافة إلى تقديم التلقين اللفظي أو الجسدي والتوجيه إذا احتاج الطفل المشارك لذلك، والشكل التالي رقم (1)

يوضح نسبة انخفاض مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال الخمسة المشاركين في الدراسة الحالية:



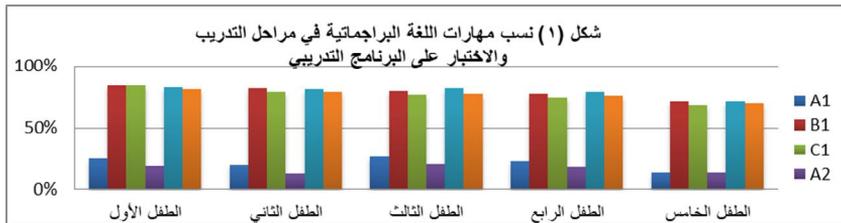
جلسات رصد بعض مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال المشاركين

نتائج الفرض الأول ومناقشتها: ينص هذا الفرض على: (توجد فروق واضحة بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة خط الأساس وعقب الاختبار الثاني باستخدام نظام التدريب العلائقي "PEAK"). وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات النسب المئوية لمهارات اللغة البراجماتية لكل طفل، وذلك من خلال ملاحظات الباحثة والأخصائيات المسئولات عن الأطفال بدءاً من خط الأساس الأول A1 وحتى نهاية الاختبار الثاني C2 وفقاً لما تم تحديده في جلسات التقييم، وتم تحديد نسب استجابة كل طفل لكل جلسة بدرجة من مائة، ثم حساب متوسط نسب استجابات الطفل لكل الجلسات بكل مرحلة على حدة، وذلك بقسمة مجموع النسب المئوية للمرحلة على عدد جلسات المرحلة، وذلك للتعرف على مدى التحسن في مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال الخمسة المشاركين بالدراسة، والجدول التالي (1) يوضح ذلك:

متوسطات النسب المئوية لمهارات اللغة البراجماتية في مراحل التدخل بالبرنامج التدريبي القائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK"

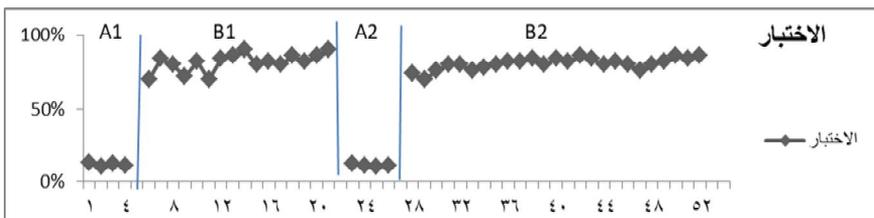
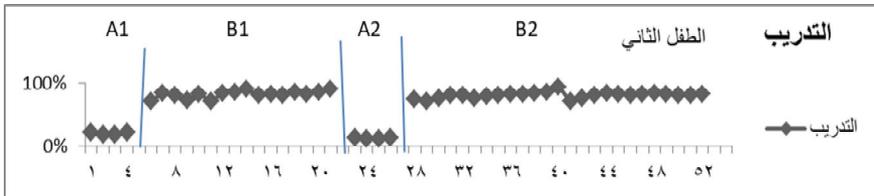
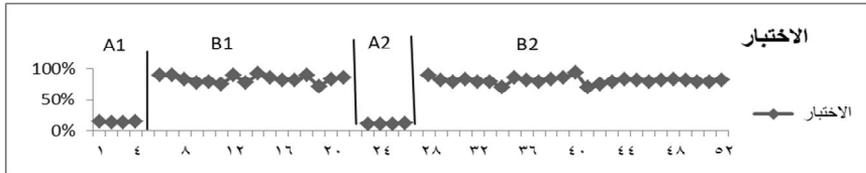
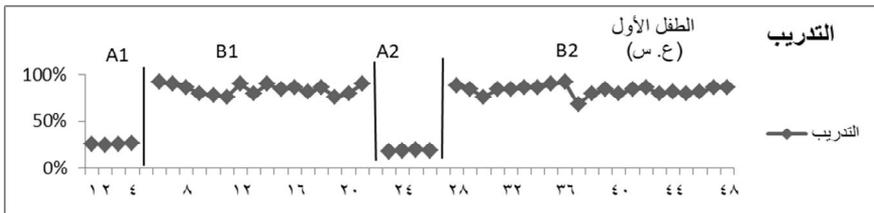
| مراحل التدخل التدريبي | | | | | | الأطفال المشاركون |
|-----------------------|-----|-----|-----|-----|-----|--------------------|
| C2 | B2 | A2 | C1 | B1 | A1 | |
| %٨١ | %٨٣ | %١٩ | %٨٤ | %٨٤ | %٢٥ | الطفل الأول (ع.س) |
| %٧٩ | %٨١ | %١٣ | %٧٩ | %٨٢ | %٢٠ | الطفل الثاني (م.م) |
| %٧٨ | %٨٢ | %٢١ | %٧٧ | %٨٠ | %٢٧ | الطفل الثالث (م.ع) |
| %٧٦ | %٧٩ | %١٨ | %٧٥ | %٧٨ | %٢٣ | الطفل الرابع (ر.ر) |
| %٧٠ | %٧١ | %١٤ | %٦٨ | %٧١ | %١٤ | الطفل الخامس (ي.م) |

يتضح من الجدول السابق (١) ارتفاع متوسطات النسب المئوية لمهارات اللغة البراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في كل مرحلة من مراحل التدريب على برنامج قائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK", ويظهر أيضاً ارتفاع متوسطات النسب المئوية للعلائق المشتقة في مرحلة الاختبار, ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني التالي رقم (٢):



يتضح من الشكل (٢) أن متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للطفل الأول (ع.س) على أبعاد مقياس تقدير مهارات اللغة البراجماتية قد ارتفعت من مرحلة الخط القاعدي إلى مرحلة الاختبار الثاني خلال مراحل التصميم التجريبي ABACA, حيث بلغت في مرحلة الخط القاعدي (٢٥%) ثم وصلت في مرحلة الاختبار الثاني إلى (٨١%) بينما ارتفعت متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية للطفل الثاني (م.م) من مرحلة الخط القاعدي إلى مرحلة الاختبار الثاني, حيث بلغت في مرحلة الخط القاعدي (٢٠%) ثم ارتفعت عقب الاختبار الثاني إلى (٧٩%) وارتفعت متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية لدى الطفل الثالث (م.ع) من مرحلة الخط القاعدي إلى مرحلة الاختبار الثاني, حيث بلغت في مرحلة الخط القاعدي (٢٧%) ثم وصلت في نهاية الاختبار الثاني إلى (٧٨%), بينما ارتفعت متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية لدى الطفل الرابع (ر.ر) من مرحلة خط الأساس وحتى نهاية الاختبار الثاني,

حيث بلغت في مرحلة الخط القاعدي (٢٣%) ثم وصلت في نهاية الاختبار الثاني إلى (٧٦%) وأيضاً ارتفعت متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية لدى الطفل الخامس (ي.م) من مرحلة الخط القاعدي وحتى مرحلة الاختبار الثاني، حيث بلغت في مرحلة الخط القاعدي (١٤%) ووصلت في نهاية الاختبار الثاني إلى (٧٠%)، والشكل التالي (٣) يوضح التحليل البصري لحالات الأطفال الخمسة المشاركين في مهارات اللغة البراجماتية، حيث يوضح ارتفاع معدلات مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المشاركين في الدراسة نتيجة تدريبهم على برنامج قائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK":



يتضح من الشكل (٣) ارتفاع معدلات مهارات اللغة الـبراجماتية لدى الأطفال الخمسة المشاركين نتيجة تدريبهم على برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK" حيث ارتفعت لدى الطفل الأول (ع.س) بمعدل (٥٦%) من بداية خط الأساس الأول (٢٥%) وحتى نهاية الاختبار الثاني (٨١%)، وارتفعت لدى الطفل الثاني بمعدل (٥٩%) من بداية خط الأساس الأول (٢٠%) وحتى نهاية الاختبار الثاني (٧٩%) وارتفعت لدى الطفل الثالث بمعدل (٥١%) من بداية خط الأساس الأول (٢٧%) وحتى نهاية الاختبار الثاني (٧٨%) وارتفعت لدى الطفل الرابع بمعدل (٥٣%) من بداية خط الأساس الأول (٢٣%) وحتى نهاية الاختبار الثاني (٧٦%) وارتفعت لدى الطفل الخامس بمعدل (٥٦%) من بداية خط الأساس الأول (١٤%) وحتى نهاية الاختبار الثاني (٧٠%) وهذا يعبر عن تحسن لبعض مهارات اللغة الـبراجماتية لدى الأطفال الخمسة المشاركين بعد التدريب على برنامج قائم على نظام التدريب العلائقي "PEAK".

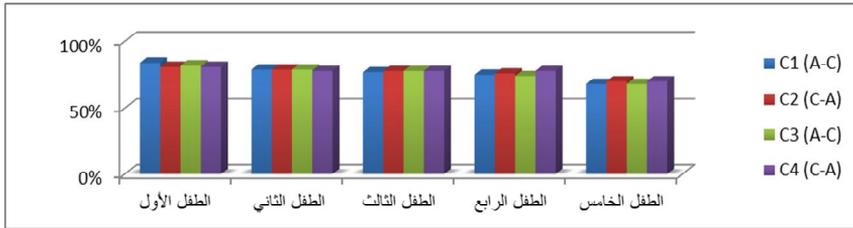
نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على: (لا توجد فروق واضحة بين متوسطات نسب مهارات اللغة الـبراجماتية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مرحلة الاختبار وبعد شهر من التدريب باستخدام نظام التدريب العلائقي "PEAK") وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات النسب المئوية لمهارات اللغة الـبراجماتية لكل طفل في الاختبار وبعد شهر من التدريب، وتم تحديد نسب استجابة كل طفل لكل جلسة بدرجة من مائة، ثم حساب متوسط نسب استجابات الطفل لكل الجلسات بكل مرحلة على حدة، وذلك بقسمة مجموع النسب المئوية للمرحلة على عدد جلسات المرحلة، وذلك للتعرف على مدى الاستمرارية في التحسن في مهارات اللغة الـبراجماتية لدى الأطفال الخمسة المشاركين بالدراسة، والجدول التالي (٢) يوضح ذلك:

| المرحلة التتبعية | | | | الأطفال المشاركون |
|------------------|-----|-----|-----|--------------------|
| C4 | C3 | C2 | C1 | |
| ٪٨١ | ٪٨٢ | ٪٨١ | ٪٨٤ | الطفل الأول (ع.س) |
| ٪٧٨ | ٪٧٩ | ٪٧٩ | ٪٧٩ | الطفل الثاني (م.م) |
| ٪٧٨ | ٪٧٨ | ٪٧٨ | ٪٧٧ | الطفل الثالث (م.ع) |
| ٪٧٨ | ٪٧٤ | ٪٧٦ | ٪٧٥ | الطفل الرابع (ر.ر) |
| ٪٧٠ | ٪٦٨ | ٪٧٠ | ٪٦٨ | الطفل الخامس (ي.س) |

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق واضحة بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية فى الاختبار الأول والثانى وبعد شهر من التدريب على نفس علاقات الاختبار (A-C) و (C-A) وهذا يعنى استمرار أثر برنامج التدريب الحالى القائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK"، والشكل التالى يوضح ذلك:

يتضح من الشكل (٤) عدم وجود فروق واضحة بين متوسطات نسب مهارات اللغة



البراجماتية فى الاختبار الأول والاختبار الثالث لعلاقة (A-C)، وكذلك عدم وجود فروق واضحة بين متوسطات نسب مهارات اللغة البراجماتية فى الاختبار الثانى والرابع لعلاقة (C-A) للخمسة أطفال المشاركين، فوجد الطفل الأول (ع.س) قد انخفضت نسبة متوسطات العلاقة (A-C) لديه فى الاختبار الثالث عن الاختبار الأول بنسبة (٢٪) بينما حافظ على نسبة متوسطاته لمهارات اللغة البراجماتية بالعلاقة (C-A) فى الاختبار الرابع كما فى الاختبار الأول بنسبة (٨١٪)، أيضاً الطفل الثانى حافظ على مستواه النسبي فى الاختبار الثالث كما كان فى الاختبار الأول على علاقة (A-C) بنسبة (٧٩٪) بينما انخفضت نسبته فى الاختبار الرابع عن الاختبار الثانى بـ (١٪)، بينما الطفل الثالث نجد ارتفاع نسبة الاختبار الثالث عن الاختبار الأول بـ (١٪) وثبتت نسبته فى الاختبار الرابع كما كانت فى الاختبار الأول، ووجد الطفل الرابع انخفضت نسبة متوسطات مهارات اللغة البراجماتية لديه فى الاختبار الثالث عنها فى الاختبار الأول بدرجة مئوية واحدة فى حين زاد مستواه النسبي فى الاختبار الرابع عنها فى الاختبار الثانى بـ (٢٪)، أما الطفل الخامس فقد حافظ على مستوى متوسطاته النسبي فى مهارات اللغة البراجماتية فى اختبار العلاقة (A-C) الثالث كما هو فى الأول، وكذلك اختبار العلاقة (C-A) الرابع كما كان فى الاختبار الثانى، ونفس ذلك باهتمام الأخصائية المسؤولة عن الطفل أو ولي أمر الطفل بتثبيت بعض المهارات والحفاظ عليها بل وإتقانها لدى الطفل، يتضح مما سبق الأثر الإيجابي الواضح للبرنامج التدريبي القائم على أسس نظام التدريب العلائقي "PEAK" فى تحسين مهارات اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتفاعله بطريقة صحيحة وفعالة وكذلك المساهمة فى استيعاب الطفل للحوار مع شخص ما إذا تمكن من معرفة أهم أسس

الحوار الفعال مما يساعد الطفل في كسر حاجز الرهبة أو عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين ممن حوله في المجتمع، وهذا بدوره يؤدي إلى دمج الطفل في المحيط حوله، وتخفيف حدة أعراض اضطراب طيف التوحد، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات عديدة أثبتت قدرة نظام التدريب العلائقي "PEAK" في تحسين القصور في بعض المهارات لدى الطفل ذي اضطراب طيف التوحد ومن أهمها القصور اللغوي، منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة: (Creed, 2016; Cochran, 2016; O'Connor, 2016; Ribley, 2016; Ryan, 2016; Gutknecht, 2016; Dixon, Belisle, McKeel, Whiting, Speelman, Daar & Rowsey, 2017; Cheng, 2017; Jordan, 2017; Huggins, 2017; Dunkel- Jackson, 2018; Cepeda, 2018; Lee, 2018).

توصيات ومقترحات الدراسة:

- استخدام نظام التدريب العلائقي "PEAK" في تحسين وتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وكذلك خفض السلوكيات النمطية والتكرارية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والاضطرابات النمائية الأخرى.
- ضرورة تخصيص جلسات تدريبية لأولياء الأمور قبل البدء في تطبيق البرنامج التدريبي مع الطفل وذلك لتوعيتهم بأهداف البرنامج وخطوات السير فيه وضرورة تطبيق ما يتم تعليمه وإكسابه للطفل بالمنزل حتى يرسخ بذهنه ولا يفقده لاحقاً ويتمكن الطفل من إتخاذ أسلوب حياة مما يساعده في تطوير إمكانياته وقدراته.
- توعية المراكز المختصة بتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بأهمية استخدام نظام التدريب العلائقي "PEAK".

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أحمد موسى الدويدة (٢٠١٦) فاعلية برنامج تدريبي لغوي باستخدام استراتيجيات المحاولات المنفصلة فى تنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى عينة من الأطفال ذوي التوحد. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*, كلية التربية, جامعة دمشق, ٤(١٤), ٨٨-١٢١.

تسنيم عبد الرحمن الطوالبة (٢٠١٨) أثر برنامج تدريبي فى تنمية مهارات اللغة البراجماتية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فى الأردن. رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة اليرموك.

حسام عابد وسميرة النجار وفيوليت إبراهيم (٢٠١٨) برنامج تدريبي لتحسين اللغة البراجماتية لدى الأطفال المعاقين عقلياً فى مدارس الدمج. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*, مصر, (١٦), ١٠٢-١٣٧.

رحمة عبد الرحمن السيد (٢٠١٨) الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته باللغة البراجماتية واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا للتربية, قسم التربية الخاصة, جامعة القاهرة, مصر.

سهام شريفى ويمينة بوسيتة (٢٠٢١) فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية العقل والمهارات الاجتماعية فى تنمية مهارات اللغة البراجماتية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة المرشد*, جامعة الجزائر, ٢(١١), ٤٣٣-٤٥٢.

ضياء يوسف سبع أبو سويلم (٢٠١٨) فاعلية برنامج تدريبي فى ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد فى عينة أردنية. رسالة دكتوراة (غير منشورة), جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمان . الأردن.

منى جابر محمد رضوان (٢٠٢١) فاعلية استخدام قصص الأطفال الإلكترونية فى تنمية المهارات البراجماتية لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*, جامعة بني سويف, ٣(٥), ٩٣١-٩٩٣.

أثر برنامج قائم على أسس نظام التدريب العائلي / د.د. عفاف محمد محمود عجلان
أ.د. منتصر صلاح عمر سليمان / شيماء مكرم منصور إبراهيم

مي الصيادي وأروى الفهد (٢٠١٨) اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد فى ضوء بعض المتغيرات . مجلة التربية الخاصة والتأهيل, مصر, ٦(٢٥), ٨٢-١٢٣.

ندا طه عبد المحسن عثمان ودعاء محمود زكي وعبد الرحمن سيد سليمان (٢٠١٩) برنامج مقترح لتحسين مهام نظرية التماسك المركزى وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. مجلة الإرشاد النفسي, جامعة عين شمس, مركز الإرشاد النفسي, مصر, ٥٧, ٢٥٥-٣٠٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Cepeda, A(2018) ***Evaluating the relationship between the PEAK relational training system direct assessments and the Kaufman test for educational achivement iii.*** Master dissertation Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale
- Cheng, H (2017) ***Reliability and validity of the chinese version assessment of promoting the emergence of advance knowledge (PEAK), direct training module.*** Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.
- Cochran, A (2016) ***Promoting generalization through PEAK curriculum in children with autism.*** Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.
- O 'Connor, M. (2016) ***Promoting the emergence of equivalence relations under multiple contextual control with children with autism using the PEAK – E curriculum: people and emotions in contexts.*** Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.
- Creed ,J (2018) ***An application of the PEAK–T curriculum to assess derived relations between tactile stimuli in children with autism.*** Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.

- Creed, J (2016) *Evaluating the validity and efficacy of the PEAK-E curriculum* . Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Dixon, M., Belisle, J., McKeel, A., Whiting , S., Speelman, R., Daar, J & Rowsey, K (2017) An Internal and Critical Review of the PEAK Relational Training System for Children with Autism and Related Intellectual Disabilities: 2014–2017. *Journal of Behavior Analyst*, Association for Behavior Analysis International, 40, 493–521.
- Dixon, M., Belisle, J., Whiting, S & Rowsey, K (2014) Normative sample of the PEAK relational training system: Direct training module and subsequent comparisons to individuals with autism. *Research in Autism Spectrum Disorders*, Southern Illinois University, United States, Science Direct, 8, 1597– 1606.
- Dunkel– Jackson, S. (2016) *PEAK for IBI: examination of the utility of the PEAK relational training system for intensive behavioral intervention*. Doctoral dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Eberhardt, M& Nadig, A (2018) Reduced sensitivity to context in language comprehension: Acharacteristic of Autism spectrum Disorders or of Poo Structural language ability? *Research in Developmental Disabilities*, Science Direct, 72, 284– 296.

- Gutknecht, K (2016) Evaluating the validity of the PEAK-E assessment and the efficacy *of the PEAK-E curriculum in a single-case evaluation*. Master dissertation ,Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Heitter, D (2016) *Establishing cause and effect relations in children with autism using the PEAK-E curriculum*. Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Helland, A & Helland, T (2017) Emotional and behavioural needs in children with specific language impairment and in children with autism spectrum disorder: The importance of pragmatic language impairment. *Research in Developmental Disabilities*, 70, 33-39.
- Huggins, C (2017). *Evaluating the PEAK: Relational Training System in teaching reflexivity to Children With Autism Spectrum Disorder*. Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Keinz , K (2017) *Evaluating the efficacy of the PEAK-E curriculum in establishing equivalence relations in children with autism*. Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Keinz , K (2017) *Evaluating the efficacy of the PEAK-E curriculum in establishing equivalence relations in children with autism*. Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.

- Lee, H (2018) ***Assessing the convergent validity of the PEAK–E long assessment and the PEAK–E short assessment*** . Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Lim, M (2016) ***PEAK Relational Training – Direct Training Module: Vocal Imitation*** Acquisition Between Developmental Sounds And Random Sounds. Master dissertation, Behavior Analysis and Therapy, Southern Illinois University, Carbondale.
- Loukusa, S., Makinen, L., Kuusikko–Gauffin, S., Ebeling, H& Leinonen, E (2018) Assessing social–pragmatic inferencing skills in children with autism spectrum disorder, ***Journal of Communication Disorders, Science Direct***, 73, 91–105.
- Maston, K (2018) The effects of in Situ behavioral skills training on parent implementation of the PEAK relational training system. Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.
- McKeel, A, Rowsey, K, Dixon, M & Daar, J & Szekely (2015) Correlation between PEAK relational training system and one–word picture vocabulary tests, ***Research in Autism Spectrum Disorders***, 34–39.
- Parsons, L., Cordier, R., Munro, N & Joosten, A (2020) Peer's Pragmatic Language outcomes following a peer–mediated intervention for children with autism: A randomized Controlled trial. ***Research in Developmental Disabilities, Science Direct***, 99, 1– 13.

- Partlo, A (2017) Evaluating the reliability, validity, and effectiveness of the PEAK *equivalence module through single-case design*. Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale .
- Paymon, H (2019) *Parental behaviors and child expressive language ability as predictors of peer social competence for young children with and without autism*. Doctoral dissertation, the Faculty of The Graduate School at the university of north carolina , Greensboro.
- Ribley, A (2016) *Olfactory-visual-textual equivalence class formation: an application of the PEAK-E curriculum with children with autism*. Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.
- Reinval, O., Moisiu, A ,. Lahti, N., Voutilainen, A., Laasonen, M & Kujala, A (2016) Psychiatric symptoms in children and adolescents with higher functioning autism Spectrum disorders on the Development and Well-Being Assessment. *Research in Autism Spectrum Disorders*, science direct, 25, 47- 57 .
- Ryan, L (2016) *Utilizing the PEAK - E training system to teach children with autism to derive relations and complex language skills*. Master dissertation, Rehabilitation Institute in the Graduate School , Southern Illinois University, Carbondale.

- Stanley, C (2016) ***Evaluating the effectiveness of the PEAK-E curriculum in teaching receptive metonymical facts using stimulus equivalence training procedures.*** Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale.
- Tavernor, R (2017) ***Using peak relational training to teach advanced language skills.*** Master dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School ,Southern Illinois University Carbondale, USA.
- Walker, P (2018) ***An investigation of the validity of PEAK-T: An assessment of relational responding, normative sampling, and IQ,*** Doctoral dissertation , Rehabilitation Institute in the Graduate School, Southern Illinois University, Carbondale , USA.
- Wehman, P. Brooke, V . Brooke, A. Ham, W. Schall, C. Donough, J . Lau, S. Seward, H & Avellone, L (2016) Employment for adults with autism spectrum disorders : Aretrospective review of Acustomized employment approach. ***Journal of research In developmental disabilities.*** 61- 72.